السلام والخير



Pax et Bonum

نشرة كاثوليكية اسبوعية مجانية لخير الشعب الروحي

تديرها وتحررها حراسة الارض المقدسة (القدس)

السنة الاولى ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٧ العدد ٦

الاحد الستون

مصدر التعاسة

كثير من الناس ، لا سيما من تقاعد عن اقتباس الفضيلة في عنفوان شبابه ولم يتعوَّد العادات الحميدة ، يلوم البشر والزمان والنحس وغير ذلك ، لان المجتمع اظهر استياءه منه .

ولو بحث عن الحقيقة للام نفسه اولاً ، ولام التربية التي تلقاها من والديه ثانياً . لانه ، كلما تقاعد عن اتخاذ الذرائع المؤدية الى الحصول على غايته السامية ، يكون قد فتح الباب على مصراعيه وقال للبؤس : « تفضَّل وادخل » .

الرسالة

من رسالة القديس بولس الرسول الثَّانية الى اهل كورنثس

(١١: ١٩-٣٣ و ١٢: ١-١٠)

فانكم انتم الحكماء تحتملون الجهلاء بسرور. تحتملون من يستعبدكم ومن يستأكلكم ومن يأخذ منكم ومن يتكبَّر عليكم ومن يضربكم على وجوهكم. اقول هذا بلسان الهوان كأنَّا كنَّا ضعفاء في هذا القبيل. ولكن مهما يجترئ فيه احد اقول كجاهل أنا ايضاً اجترئ فيه: أعبرانيّون هم؟ فانا كذلك. أإسرائيليّون هم؟ فأنا كذلك. أذريَّة ابراهيم هم؟ فأنا كذلك. أخدّام المسيح هم؟ فأقول كناقص الرأي إني في ذلك افضل منهم.

أنا في الاتعاب اكثرُ وفي السجون اكثر وفي الجلد فوق القياس وفي الموت مرارًا. جلدني اليهود خمس مرّات اربعين جلدة الّا واحدة. وضُربت بالعصيّ ثلاث مرّات ورُجمت مرّة. وانكسرت بي السفينة ثلاث مرّات وقضيت ليلًا ونهارًا في عمق البحر وكنت في الاسفار مرّات كثيرة وفي اخطار السيول وفي اخطار اللصوص وفي اخطارٍ من امّتي وأخطار من الامم واخطارٍ في المدينة واخطار في البرية واخطار في البحر واخطار بين الاخوة الكذبة. وفي التعب والكدّ والاسهار الكثيرة والجوع والعطش والاصوام الكثيرة والبرد والعُري.

وما عدا هذه التي هي من خارج ما يتفاقم عليَّ كل يوم من تدبير الامور ومن الاهتمام بجميع الكنائس. فمن يضعُف ولا اضعُف أنا؟ او من يشكّك ولا احترق أنا؟ ان كان لا بدَّ من الافتخار فاني افتخر بما يخصُّ ضعفي. وقد علم الله أبو ربنا يسوع المسيح المبارك الى الابد اني لا اكذب. كان الحاكم بدمشق تحت إمرة ارتاس الملك يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليَّ فدُلّيت من كوَّة في زنبيل من السور ونجوت من يديه. إن كان لا بدَّ من الافتخار (على انه لا خير فيه)، انتقل الآن الى رؤى الربّ وايحاءاته. اني اعرف رجلًا في المسيح اختطف الى السماء الثالثة منذ اربع عشرة سنة أفي الجسد لستُ أعلم ام خارج الجسد لست اعلم، الله يعلم. واعرف ان هذا الرجل أفي الجسد ام خارج الجسد لستُ اعلم، الله يعلم. اختطف الى الفردوس وسمع كلماتٍ سريَّة لا يحلُّ لانسانٍ ان ينطق بها.

فمن جهة هذا افتخر أمّا من جهة نفسي فلا افتخر الّا باوهاني . فاني لو اردت الافتخار لم اكن جاهلاً لأني اقول الحقّ لكني اكفُّ لئلّا يظنّ بي احد فوق ما يراني عليه او يسمعه عني . ولئلّا استكبر لسموّ الايحاءات أُعطيت شوكة في الجسد ملاك الشيطان ليلطمني . ولهذا سألتُ الربَّ ثلاث مرات ان تُفارقني فقال لي تكفيك نعمتي لان القوّة تكمل في الوهن . فبكل سرورٍ افتخر باوهاني لتستقرّ فيَّ قوة المسيح . فلذلك ارتضي بالاوهان والشتائم والضرورات والاضطهادات والشدائد من اجل المسيح لاني متى ضعفت فحينئذٍ أنا قويّ .

اعتبار : «المحن والضيقات في هذه الدنيا هي نعمة عظمى يخص الله بها مختاريه . فهي تروضنا بالفضائل وتوفر لنا الفرص الملائمة لازدياد فضلنا وثوابنا عند الله جلّت حكمته وتجعلنا مشابهين لصورة ابنه البكر ما بين اخوة كثيرين ، الذي قد كتب عنه ؛ انه كان ينبغي له ان يتألم هذه الآلام ثم يدخل الى مجده » (لوقا ٢٤:٢٦) .

لاكوردير

الانجيل (لوقا ٨ : ٤-١٥)

فلما اجتمع جمع كثير واتوا اليه من جميع المدن قال بمثلٍ : خرج الزارع ليزرع زرعه : وفيما هو يزرع سقط البعض على الطريق فوطئ واكلته طيور السماء والبعض سقط على الصخر فلما نبت يبس لانه لم تكن له رطوبة وبعض سقط بين الشوك فنبت الشوك معه فخنقه . وبعض سقط في الارض الصالحة فلما نبت اثمر مئة ضعف . قال هذا ونادى : من له اذنان سامعتان فليسمع . فسأله تلاميذه ما هذا المثل فقال لهم انتم قد اعطيتم معرفة اسرار ملكوت الله وامّا الباقون فاكلّمهم بامثال لكي ينظروا ولا ينظروا ويسمعوا ولا يفهموا . وهذا هو المثل : الزرع هو كلمة الله والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثم يأتي ابليس ويذهب بالكلمة من قلوبهم لئلّا يؤمنوا فيخلصوا . والذين على الصخر هم الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرح ولكن ليس لهم اصل وانما يؤمنون الى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدّون . والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثم يذهبون فيختنقون بالهموم والغنى وملذّات الحياة فلا يأتون بثمر . وامّا الذي سقط في الارض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلبٍ جيدٍ وصالحٍ ويثمرون بالصبر .

اعتبار : كم مرة سمعنا كلمة الله، وعرفناها ودرسناها واستحسناها؟ كم مرة مارسناها ورحبنا بها ؟

نلوم ابليس لانه يجربنا، نلوم العالم لانه يجذبنا بحطامه، نلوم هذا وذاك، ولكن لا نلوم نفوسنا التي صدّت عمل النعمة الالهية فيها كسلاً ورخاوة ؟

ان الزرع وقع على صخرة فما كاد ينبت حتى يبس .

إرث مشؤوم

ورث حنا يُنكَمَن الالماني عمّه المتوفى عن تركة مهمة ؛ ولكن ما لبث بعدما حصل على ذلك الارث حتى تُوفِّيَ فجأة وتبع عمه في ظلمة القبر .

فورثه ابنه البكر، ولم يخالج ادنى ريب احداً في صحته وعافيته، ومع ذلك شاء القدر، قبل ان تمر على جنازة والده ٤٨ دقيقة، أن يعتريه داء عياء ويلزمه الفراش ؛ وما لبث حتى مات وتبع اجداده في الابدية .

فتشاءم اقاربه وايقنوا ان ذلك الارث منحوس بل ملعون، فأبوا ان يمدوا اليه ايديهم، وتركوه .

ان الحادث غريب وجديد في حياة البشر المشغوفين بالدراهم والعابدين المال .

ولم نسمع، قبل هذا الحادث، أن اي انسان في العالم رفض ثروة آلت اليه بطريق الارث . فكل انسان يذهب ضحية تلك التجربة .

ولكن العجب كل العجب من سيرة الناس كيف يخافون احياناً التشاؤم، الذي هو وهم باطل، ويرفضون ارثاً لا يستهان به، ولا يخافون اكثر الاحيان عدل الله .

ان الدراهم ليست شريرة بطبيعتها، بل قد تكون شريرة ان كان حصَّلها صاحبها بطريقة غير مشروعة : بالسرقة او الغشّ .

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس   بإذن الرؤساء